

معرض الرياض للكتاب يوسع أنشطته وفعالياته ويستضيف العراق

يقدم المعرض خدمات شاملة لشرائح المجتمع كافة بمن في ذلك ذوو الاحتياجات الخاصة، بينما يحرص في تنظيمه وفعالياته وهويته اللغوية والبصرية على أن يعكس المستهدفات الثقافية لرؤية السعودية 2030، في إيمان بأن المعرفة التي يمثلها الكتاب هي التي تشكل جسر العبور إلى مستقبل مشرق للحضارة الإنسانية باسمي معانيها.

وإلى جانب الفعاليات المتعلقة بالكتاب يقدم المعرض عددا من الندوات والمحاضرات والورش الثقافية علاوة على العروض المسرحية وعروض أفلام، وجلسات ضمن برامج المجلس الثقافي، وأمسيات شعرية وفنية، بالإضافة إلى جناح "رواق المعرفة" وبرنامج مخصص للطفل والأسرة.



المعرض يسعى لدعم قنوات النشر الحديثة ويقدم فعاليات متنوعة لزواره وتسهيلات كبرى للناشرين

والمتابع لمعرض الرياض الدولي للكتاب، منذ أن كان في أروقة جامعة الملك سعود حتى يومنا هذا، يدرك مدى التغيير الكبير الذي طال المعرض حتى أصبح من أهم معارض الكتب العربية؛ فبعد أن كان توفر الكتب الحقيقية أشبه بترويج للممنوعات -فهي إن فلتت من يد الرقيب الإعلامي لن تفلت على الأغلب النشر- إضافة إلى جلسات متنوعة المعرض ذهابا وإيابا لكتابة تقاريرهم لإعلام المعرض- تغير الوضع جذريا.

أصبح معرض الرياض يقدم الكتب التي كانت ممنوعة سابقا على أرففه علانية دون خوف أو توجس، بل إن إحصائيات النشر تخبرنا بأن كتب نقد الفكر الديني المتشددين الذين يمشطون الصحوة وحقوق المرأة في السعودية أصبحت هي الكتب الأكثر مبيعا وحضورا.

وبالطبع، على هامش حضور الكتب غاب المحتسبون، وغابت معاركتهم مع رواد ورائدات المعرض تحت حجج الاختلاط المحرم، وعدم جواز حديث الرجل مع المرأة حتى في منصات التوقيع حيث كانوا يحرصون على تواجدهم كوسيط شرعي بين الكاتب والقارئات أو بين الكاتبة والقراء.

وبعد الإغناء بسبب جائحة كورونا التي أثرت في قطاع النشر العربي والغت جل المعارض العربية والعالمية، طمخ القائمون على معرض الرياض أن تكون هذه الدورة استثنافا لسالف النشاط وعودة الأمل لقطاع النشر الذي عانى كثيرا في الآونة الأخيرة.

ويعتبر معرض الرياض أكبر الفعاليات الثقافية في المملكة وأهمها خاصة من ناحية المبيعات؛ إذ تعد الكتب التي تعرض فيه الأكثر مبيعا من بين كتب معارض الكتاب العربية، ويستقبل مئات الآلاف من الزوار، وهو ما يجعله قبلة للناشرين الذين يقدمون أبرز وأهم عناوين بطرق عرض متطورة.



معرض الرياض بارقة أمل للناشرين والقراء

الرياض - سينطلق معرض الرياض الدولي للكتاب في الأول من أكتوبر القادم في "واجهة الرياض"، بمشاركة أهم دور النشر من مختلف دول العالم.

وستشهد الدورة الجديدة لمعرض الرياض الدولي للكتاب، الذي تشرف عليه هيئة الأدب والنشر والترجمة، توسعا كبيرا في أنشطته وفعالياته المتنوعة؛ تمثل 16 قطاعا ثقافيا، وتحل جمهورية العراق ضيف شرف المعرض لهذا العام.

وقدمت الهيئة تسهيلات عديدة لدور النشر المشاركة من الداخل والخارج، كتخفيض 50 في المئة من قيمة إيجار المساحات، وتحمل كامل تكاليف الشحن، وتوفير متجر إلكتروني مصاحب للمعرض لمن لا يتمكن من الحضور، ونقاط بيع إلكترونية لجميع الناشرين.

وأوضح الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، وزير الثقافة ورئيس مجلس إدارة هيئة الأدب والنشر والترجمة، قطاعات الكتب والنشر واللغة والترجمة والأدب تحظى بدعم كبير من الدولة.

واعتبر أن المعرض حدث ثقافي مهم في قطاع صناعة الكتب والنشر، بوصفه نافذة معرفية تبرز الإنتاج السعودي الإبداعي وتحفز المشاركة الثقافية والتعاون التجاري لتصبح المملكة العربية السعودية بوابة عالمية لقطاع النشر.

وستنظم هيئة الأدب والنشر والترجمة على هامش المعرض، الذي سيستمر حتى العاشر من أكتوبر، مؤتمرًا للناشرين يومي 4 و5 أكتوبر، كاول مؤتمر من نوعه في المملكة، ويُعد نقطة الانطلاق نحو تطوير وتعزيز قطاع النشر على المستويين المحلي والإقليمي، ويتضمن جلسات حوارية وورش عمل تختص بمجال النشر، إضافة إلى جلسات متنوعة تتناول عملية نقل الحقوق والترجمة وفرصها.

ويحتضن المعرض العديد من الندوات الثقافية والأدبية المتنوعة، والأمسيات الشعرية والفنية، ويوفر مساحات للحوار والمحاضرات الثقافية، وورش عمل متنوعة في مجالات الفن والقراءة والكتابة والنشر وصناعة الكتاب والترجمة.

وتسعى الهيئة في الدورة الجديدة من المعرض لتأكيد اهتمامها بدعم قنوات النشر الحديثة؛ مثل الكتاب الصوتي والرقمي، إضافة إلى عنايتها بالجوانب الفنية والتقنية المصاحبة، وذلك في إطار التحسينات التي أحدثتها الهيئة في رؤية المعرض وتطويرها للثقافة، وتحقيق أهداف وزارة الثقافة الرامية إلى جعل الثقافة نمطا للحياة، ورفع مستوى مساهمتها في النمو الاقتصادي الوطني وفي تعزيز مكانة المملكة في العالم.

ويحرص المعرض على توفير أفضل الخدمات التسهيلية لزواره، مثل خدمة النقل الترددي التي سهلت الوصول إلى المعرض، والخدمات الإلكترونية التي تشمل التسجيل الإلكتروني عبر تطبيق المعرض الذي يوفر للزائر الوصول إلى المعرض في أقل مدة وأسهل طريقة، بالإضافة إلى المتجر الإلكتروني الذي يسهل عملية الشراء وإيصال الكتاب المختار إلى أماكن المشتريين في مختلف مناطق المملكة ومحافظاتها.

عند القارئ هناك أفقان للانتظار أحدهما أدبي والثاني اجتماعي

القارئ المثالي كائن خيالي تحاول النظريات إيجاد



كيف يجد الكاتب قارئه المفضل (عبد اللطيف الصمودي)

واستثناسه بالشكل والنثمة، وكل ما يستطيع حشده في النص كي يفهمه بطريقة أفضل.

القارئ المثالي

الحق أن ما يطرحه يوس لم يغادر المجال النظري ليخضع للتجربة والتطبيق، وإن شهد حضورا بارزا في أغلب الدراسات النقدية والنظرية المعاصرة، ذلك أن المفهوم معقد، وملتبس، يقتضي التعرف على ما هو قديم، واكتشاف ما ليس معروفا على المستوى الجمالي.



وإذا افترضنا أن أفق الانتظار هو مجمل الانتظارات والقواعد التي أنست بواسطتها الأعمال السابقة للقارئ، والتي خضع خلالها الأثر للتعبيل والتصويب والتعليق، فإنه يمكن حصر المفهوم حسب منهجيتين: الأولى استنباطية تاريخية تشمل دراسة النصوص والوثائق التي تنبئ عن مرحلة ما، كالنصوص الموازية من حواش وهوامش ونقد، وكل ما من شأنه أن يشكل ما أسماه بورديو "الحقل الأدبي". وهذا ما هو معمول به في الدراسات الأدبية الأكاديمية عن الكاتب وأسلوبه والظرف الذي عاش فيه. والثانية استقرائية، تنطلق من النصوص الأدبية نفسها لتبين نقاط الاختلاف والانتقال فيها وكيفية تلقّيها في عصرها، وهذا أيضا متداول.

وفي كلتا الحالتين لا نعثر على القارئ المثالي الذي يتحدث عنه يوس، حتى أن بعضهم قال إنه لا يوجد إلا في رأس صاحب هذه النظرية.

صحيح أن النص ثابت والقراءة متحركة على مرّ العصور، وأن أفق انتظار القراء يختلف من عصر إلى آخر، فقد تنصف قراءتهم من غمط أدبه، وتعيد من علا خطا إلى حجمه الحقيقي؛ صحيح أيضا أن النص لا يحقق وجوده ولا يمتلك معناه إلا بنوعية القراءة التي يُعادل بها، ما يعطي أهمية لدور المتلقي في فهم الأثر واستحسانه (أو استهجانه) وتأويله، فالقراءة هي التي تهيه الحياة؛ ولكن لما كان القراء يختلفون في سنهم وتكوينهم وميولهم ومستواهم المعيشي، فأي قارئ يختار الكاتب وأي أفق انتظار يلبي؟

ولو فرضنا أنه اهتدى بقدرة قادر إلى هذا القارئ المثالي، فسيكون كمن يكتب حسب الطلب، كي يحافظ على قارئ اعتاد على أسلوبه ونوعية أعماله من جهة شكلها ومضمونها كما هي الحال في الروايات البوليسية، لأنه لو حيد عنها قيد أنملة فسوف يخيب أفق انتظار جمهوره؛ وهذا في حد ذاته منافي لمفهوم الإبداع.

الاقتراضية" الموجودة في تلك الآثار، أو ما أطلق عليه يوس "أفق الانتظار"، ويعني به كل الأسئلة التي تخطر على البال طيلة قراءة أثر ما.

والكاتب، بوصفه قارئنا في البداية، هو الذي يضع الآثار موضع مسألة، ويكون غير راض بالأجوبة التي يلقاها. وعندما يؤلف كتابه يصبح متلقيا نشطا، أي منتجا لأفق انتظار أدبي.

وفي رأي يوس أننا إذا أردنا أن نعرف أي سؤال طرحه القارئ على الأثر ينبغي أولا أن يسأل الكاتب: "ما هو السؤال الذي يمكن أن يطرحه القارئ، لو قدر له أن يقرأ نصي؟".

وحسب نظرية يوس، فإن الأدب لا يستطيع أن يتوصل إلى إعادة طرح السؤال الأصلي إلا بدراسة المعاني الافتراضية المدرجة في الأثر، غير أن تلك المعاني الافتراضية لا تدرك إلا من خلال معرفة طلب القراءة الذي انخرط فيه المؤلف.

في هذه الحلقة الهرمسية يحدد يوس ما أسماه أفق الانتظار الأدبي، ويجعله رهين عوامل رئيسية: التجربة المسبقة التي يحملها جمهور القراء عن جنس النص، شكل وثيمة الأعمال السابقة التي يُفترض أن الأثر الجديد على علم بها (كفايات تناصية)، تعارض اللغة الإنشائية واللغة المستعملة، العالم الخيالي والواقع اليومي، إضافة إلى أفق الانتظار الاجتماعي، ويعني به استعداد الذهن أو المعيار الجمالي للقراء الذي يكيف التلقي. ذلك أن يوس يميز بين أفقين اثنين للانتظار، أحدهما أدبي والثاني اجتماعي، كي يتمكن من تقويم المفعول الذي يتركه الأثر الأدبي، والتلقي الذي يحدد المتلقي وحتى يفهم العلاقة بين النص والقارئ، وبالتالي العلاقة بين أفقين.

الإسمانية الجامدة

في اعتقاد يوس أن جمالية التلقي لا تسمح فقط بإدراك معنى الأثر الأدبي، وشكله كما تم فهمهما عبر التاريخ، بل تفرض أيضا أن يوضع كل أثر في الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه (رواية، شعر، مسرح، حتى يسهل تحديد وضعه التاريخي، بدوره وأهميته في الإطار العام للتجربة الأدبية.

وبذلك يشكّل مصطلح أفق الانتظار أحد المفاهيم المفتاح في جمالية التلقي، ولكن شرط ألا يُنظر إليه كنوع من الإسمانية الجامدة كما يقول، والإسمانية (Terminisme) هي مذهب فلسفي يقول إن المفاهيم المجردة ليس لها وجود حقيقي، وإنها مجرد أسماء.

وقد اشتراط يوس أيضا أن يجهز كل قارئ معارفه الثقافية وإلمامه بالجنس،

ظهرت نظريات التلقي كردّ فعل على الأزمة التي وصلت إليها المؤسسة الأدبية عموما والأكاديمية بصفة خاصّة في نهاية الستينات، حيث أعلن بعض المنظرين استغناءهم عن المفهوم الكلاسيكي لتاريخ الأدب، واقتروا قواعد جديدة لدراسة الآثار الأدبية. وخلافا للبحث القديم عن المعنى الذي يفترض أنه كامن في النص، اعتبرت فينومينولوجيا القراءة أن تشكل المعنى هو تجربة ناجمة عن تفاعل بين النص والقارئ عبر مسار قراءة كلي.

علاقة اتصال أو انفصال تربط النص بمعايير عصره ومنتجات أخرى حاضرة أو ماضية، أي أنها ليست تتابع منظومات جمالية شكلية، ولا هي تقيم وزنا للعلاقة التاريخية بين المؤلفين وأثارتهم، بل للعلاقة الأثر بالقارئ، لأن الآثار في اعتقاد يوس لا يكون لها تاريخ إلا متى قرئت؛ أي أن وساطة القارئ هي وحدها التي تدخل الأثر في أفق تجربة تتحرك باستمرار.

انتظارات القارئ

لفهم القطيعة التي تحصل في علاقة النص والقارئ، يتساءل يوس: كيف نفسّر عدم الاكتراث الذي تقابل به آثار أدبية تظل تنتظر جمهورا جديدا كي تحظى بالفهم والتقدير؟ وما هو السؤال الذي طرحه عليها القارئ في لحظة ما من التاريخ؟ وهو تساؤل يضع في حسابه "المعاني

أبوبكر العبادي
كاتب تونسي

نظرية جمالية التلقي أرادها هانز يوس أحد رموز مدرسة كونستانس الألمانية نمطا من التحليل ينتقل من فئاتية المؤلف والنص إلى علاقة النص والقارئ، ليدرس مناهج تحليل الشروط المادية والاقتصادية والاجتماعية لإنتاج الأعمال الأدبية ونشرها واستهلاكها، واضعا القارئ في الحساب.

ولكن كانت جمالية التلقي في نظر راينر فارنغ تحضّر دراسة طرق التقاء الأثر بالمتلقي وما ينبج عن ذلك من نتائج، بغية تجاوز الأشكال التقليدية لجمالية الإنتاج، فإن يوس جعل من فهم جمالية التلقي وسيلة لتحديد ما يقوم عليه تاريخ الأدب، هذا التاريخ الذي يُنظر إليه بوصفه



القارئ المفضل بلا ملامح محددة (عبد اللطيف الصمودي)